علاج العقوق

ببر الوالدين

تأليف

عبد الله عادل البرزنجي

مكتبة المتنبي
AL-MUTANABI BOOKSHOP

علاج العقوق ببر الوالدين

هدية المؤلف والمشرف على موقع الإسلام الشيخ عبد القادر أبو طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

علاج العقوق ببر الوالدين

المقدمة

الحمد لله الذي ألزمنا بالإحسان لوالدينا ويكافئنا على إحساننا لوالدينا بالأجور العظيمة في الدنيا والآخرة فقد أوصانا بقوله

{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (23) } الإسراء

والصلاة والسلام على رسول الله الذي أوضح وبين جزاء من لا يقبل وصية الله في والديه فقال { لعن الله من عق والديه} [1]

أما بعد : فلقد جمعت في هذه الرسالة من النصوص ما يساعد الابن على أن يكون هدفه هو الإحسان ببر الوالدين إذا أتى بما علمه وعرفه من هذه النصوص , ويكون قد عالج ما كان يقع فيه من عقوق ببر الوالدين , وفي هذه الرسالة أيضاً توجيه لمن يظن أن علاقة الابن بوالديه علاقة تكافؤ ومماثلة إذا أحسن الوالد أحسن الولد , أو أن الابن له أن يحاسب أبيه , لينتبه أن الابن مهما وجد من أبيه من قسوة أو مظلمة فإن عليه أن يقتاد بإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام في تحمل الأقدار المؤلمة , وعندها يكون باراً قد عالج العقوق الذي هو أصل المشاكل بين الأب وابنه , واسأل الله أن يحفظ أبنائنا ويبارك في آبائنا ويغفر لهما كما ربيانا صغارا

---

[1] المسند 317/1 , صحح إسناده أحمد شاكر 2917 , صححه الألباني في الصحيحة 3462

علاج العقوق ببر الوالدين

كتبها / عبد القادر بن محمد بن حسن أبو طالب

هدية المؤلف والمشرف على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

علاج العقوق ببر الوالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة تتضمن كيفية المعاملة مع أعظم حقوق العباد وهما الوالدين وذلك من خلال مباحثٍ أربعة

المبحث الأول بر الوالدين

ويشمل معرفة أمر الله بالبر والإحسان إلى الوالدين وحكمه وتقديمه على الجهاد ومعرفة أن الجنة تحت أقدام الوالدين وبر الوالدين بعد مماتهما وصور من أحوال البررة

المبحث الثاني عقوق الوالدين

ويشمل معرفة العقوق وحكمه وخزي العاق ودعاء جبريل عليه وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء وصور من العقوق

المبحث الثالث جلب البر والوقاية من العقوق

يشمل هذا المبحث الأمور التي تجعل المسلم يدفع العقوق وتجلب بره وإحسانه إلى والديه وتشعره بأنه مقصر في حق والديه

المبحث الرابع علاج العقوق ببر الوالدين

ويشمل معرفة فوائد بر الوالدين في الدنيا والآخرة للسعي في برهما وتقديم الإحسان إليهما

ومعرفة عواقب عقوق الوالدين في الدنيا والآخرة لبذل الجهد في تجنبه

هيئة الموقع المشرف على مواقع الإيمان لموقع الإيمان الشيخ عبد القادر أبو طارق

المبحث الأول

بر الوالدين

يشمل معرفة ما ينبغي على المسلم تقديمه لوالديه من خلال إلمامه بالأمور التالية :-

1 – البر بالوالدين والإحسان إليهما

2 – حكم البر

3 – بر الوالدين مقدم على الجهاد

4 – الجنة تحت أقدام الوالدين

5 – بر الوالدين سبب تفريج الكربات

6 – احتياج الأم للبر أكثر من الأب

7 – بر الوالدين ولو كانا على شرك

8 – صور من أحوال البررة بالأم

9– صور من أحوال البررة بالأب

10 – صور بر الوالدين بعد ممات الآباء

الاستغفار لهما , إنفاذ عهدهما , زيارة الولد لأصدقاء أبيه , صلة الولد أهل ود أبيه

تحت الإشراف والمتابعة على فتاوى الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو صعليك

1- البر والإحسان بالوالدين

أمر الله سبحانه بعبادته وتوحيده وبالإحسان إلى الوالدين وأوجب علينا ذلك فقال :

{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (36)} النساء

وهذا هو أعلى الحقوق وأعظمها وهو حق الله تبارك وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له ثم بعده حق المخلوقين وآكدهم وأولاهم بذلك حق الوالدين ولهذا يقرن تبارك وتعالى بين حقه وحق الوالدين [2]

لأن النشأة الأولى من عند الله وهي الخلق والنشء الثاني وهو التربية من جهة الوالدين , والله جعلهما سبباً لخروج الابن من العدم إلى الوجود ولهذا قرن تعالى الشكر لهما بشكره فقال

{أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(14) } لقمان

بر الوالدين يكون ببذل المعروف والإحسان إليهما بالقول والفعل والمال

أما الإحسان بالقول فأن يخاطبهما باللين واللطف مستصحباً كل لفظ طيب يدل على اللين والتكريم

وأما الإحسان بالفعل فأن يخدمهما ببدنه ما استطاع من قضاء الحوائج والمساعدة على شؤونهما وتيسير أمورهما وطاعتهما

---

[2] ابن كثير عند الآية 83 البقرة

وأما الإحسان بالمال فأن يبذل لهما من ماله كل ما يحتاجان إليه طيبةً به نفسه منشرحاً به صدره غير متبع له بمنةٍ ولا أذى [3]

والإحسان إلى الوالدين معاشرتهما بالمعروف والتواضع لهما وامتثال أمرهما والدعاء بالمغفرة بعد مماتهما وحفظهما وصيانتهما وترك السلطنة عليهما وصلة أهل ودهما [4]

فالإحسان بالوالدين يتضمن كل عمل من أعمال البر نحو الوالدين مع البعد عن كل ما يؤذيهما ، والشكر لهما بأن يطيعهما ويخدمهما ، لأنهما بذلا من أجله النفس والنفيس والصحة والراحة [5]

فأحق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والإحسان والتزام البر والطاعة له والإذعان من قرن الله الإحسان إليه بعبادته وطاعته وشكره بشكره وهما الوالدان [6]

الله تعالى أمر بمعاملة الوالدين بأفضل أنواع المعاملات التي تقدم للآخرين وهي الإحسان والإحسان أعلى مراتب العبادات

---

[٣] العثيمين

[٤] جمع من القرطبي عند الآية 83 البقرة و عند الآية 151 الأنعام وابن كثير عند الآية 36 النساء

[٥] محمد علي السعوي في الإحسان بالوالدين

[٦] القرطبي عند الآية 36 النساء

مراتب العبادات وهي مرتبة الإسلام الشهادة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وهى أعمال الجوارح ثم مرتبة أعلى من ذلك وهى أعمال القلوب مرتبة الإيمان وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ثم مرتبه أعلى من ذلك كله وهى مرتبة الإحسان أن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه يعني في معاملته بأبيه يستحضر في كل أحواله وتصرفاته معه أن الله يراه وينظر ماذا يقدم لهما

2- حكم البر

إن ألفاظ الإحسان والقول الكريم وخفض الجناح والذل والرحمة لهما ، والمنع من انتهارهما ، اقتضت وأوجبت أن يؤتى إليهما كل بر وكل خير وكل رفق ، فبالألفاظ والأحاديث الواردة في ذلك وجب بر الوالدين بكل وجه وبكل معنى [7]

وواجب طاعة الوالدين في كل الأعمال المباحة سواء كان مأمور بتركها أو بفعلها

وطاعة الوالدين مقدمة على نافلة العبادات فإن دعاه أحد والديه وهو في صلاة غير المفروضة خرج من الصلاة ولباه

[٧٧] الإحكام في أصول الأحكام 394/2

وطاعة الوالدين فرض عين تقدم على فروض الكفاية مثل الجهاد [8]

فإذ أراد الابن الخروج للجهاد ووجد تعارض بالرفض من إحدى الوالدين قدم هذا التعارض [9]

3- بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال {سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله}[10]

فأخبر صلى الله عليه وسلم أن برّ الوالدين أفضل الأعمال بعد صلاة الفرض التي هي أعظم دعائم الإسلام , ورتّب ذلك بثُمّ التي تعطي الترتيب وقدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله وهو ما فيه نشر التوحيد ورفع راية لا إله إلا الله والقضاء على الكفر

{أقبل رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله قال فهل من والديك أحد حي قال نعم بل

---

[8] المغني 253/8

[9] ابن حجر في الفتح 420/10 مع تصريف

[10] البخاري 527

كلاهما حي قال فتبتغي الأجر من الله قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما} [11]

{جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان فقال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما} [12]

{هاجر رجلاً من أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لك أحد باليمن قال أبواي قال أذنا لك قال لا قال فارجع إليهما فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما} [13]

فمن الإحسان إليهما والبِرّ بهما إذا لم يتعيّن الجهاد ألاّ يجاهد إلا بإذنهما فإن أذنا له وإلا لا يخرج للجهاد , والأجداد آباء , والجدات أمهات فلا يغزو المرء إلا بإذنهم

والنهي عن الخروج بغير إذن الأبوين ما لم يقع النفير , فإذا وقع النفير وجب الخروج على الجميع

هذا الموقف والتسرع على عواقب الإيمان لا وقع الإحسان للشيخ عبد القادر أبو طالب

[11] البخاري 3004 , مسلم 320/16

[12] الترمذي 1671 , أبو داود 2528 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2481

[13] أبو داود 2530 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2482

{جاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال فيهما فجاهد}[14]

والجهاد في الوالدين يكون بالقيام بخدمتهما والإنفاق عليهما ، خاصة إذا كان الابن قادراً وهما لا يستطيعان ، وطاعتهما بحيث يكون رهن إشارتهما فيما يأمرانه به أو ينهيانه عنه ، فإنهما أنصح له من نفسه ، فضلاً عن رفاقه وجلسائه فليستمع إلى توجيهات أبويه ، وليطعهما في المعروف وعليه أن يخاطب والديه بلطف وأدب وأن يشاورهما في أعماله وأموره وأن لا يرفع صوته عليهما ، ولا ينظر إليهما بغضب أو احتقار ، ولا يرفع يده عليهما عند تكليمهما ، ولا يقاطع حديثهما ، ولا يجادلهما ، ولا يكذب عليهما ، ولا يسافر إلا بإذنهما ورضاهما ، فإن ذلك من الجهاد فيهما والإحسان بهما

4- الجنة تحت أقدام الوالدين

عن طلحة بن معاوية السلمي رضي الله عنه قال {أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني أريد الجهاد في سبيل الله قال أمك حية قلت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم الزم رجلها فثم الجنة}[15]

---

[14] البخاري 3004 , مسلم 320/16

[15] الطبراني 8162 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2484

جاء جاهمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال {يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة عند رجلها}[16]

وفي لفظ قال { أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستشيره في الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألك والدان قلت نعم قال الزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما}[17]

هذا الموقع تحت الإشراف على مواقع الإيمان لموقع الإيمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

[16] ابن ماجه 2781 , الحاكم 104/2 وصححه , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2485

[17] نفس العزو السابق

صور من بر الوالدين

5- قصة تبين لنا أن بر الوالدين سبب تفريج الكربات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي طلب شجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت {عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما} والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى فرق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما , اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً }[18]

وتوسل صاحباه بصالح من أعمالهما فانفرجت كلها وخرجوا يمشون

عندما يقارن حال هذا الرجل صاحب هذه القصة الذي كان يقضي

---

[18] البخاري 3465

ليله واقف على رأس والديه من أجل أن يسقيهما الحلاب ويحرم نفسه وأولاده من النوم والحلاب وهم يصرخون عند رجله جوعاً كراهة إيقاظهما , مقارنة بحال العبد الواقع في المعاصي مع والديه وخاصة إذا كانت معصية مثل الإدمان سيجد المدمن نفسه قد نزع النوم من عين أمه أبيه

6- احتياج الأم للبر أكثر من الأب

{جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك}[19]

فهذا يدل على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب , لذكر الأم ثلاث مرات وذكر الأب في الرابعة فقط , وذلك أن صعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع والتربية تنفرد بها الأم دون الأب , فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب

فالأم حملته كرهاً قاست بسببه في حال حمله مشقةً وتعباً من وحم وغثيان وثقل وكرب إلى غير ذلك مما تنال الحوامل من التعب والمشقة ووضعته بمشقة من الطلق وشدته قال تعالى :

[19] البخاري 5971 , مسلم 318/16

{ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ (15)} الأحقاف

الله تعالى عطف مع إخلاص العبادة والاستقامة إليه بالوصية بالوالدين بالإحسان إليهما والحنو عليهما فقال أيضاً {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا (15) } لقمان

فأمه حملته شهوراً تسعاً في الغالب تعاني آلاماً من مرض ووحم وتقل ، فإذا آن وقت الوضع وجاءها المخاض شاهدت الموت وقاست من الآلام ما الله به عليم ، فتارة تموت وتارة تنجو ، وليت الألم والتعب ينتهي بالوضع لكان الأمر سهلاً ، ولكن يكثر النصب ويشتد التعب بعده

7- بر الوالدين ولو كانا على شرك

أوصى الله تعالى بصحبة المعروف للوالدين في الدنيا وإن كانا كافرين بل وإن كان يأمران ولدهما المسلم أن يكفر بالله ، لكن لا يطيعهما في الكفر فقد يكونا حرصا كل الحرص على أن يتابعهما على دينهما فلا يقبل منهما ذلك ولا يمنعه ذلك من أن يصاحبهما في الدنيا معروفاً أي محسناً إليهما

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت {قدمت علي أمي وهي

مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قدمت علي أمي وهي راغبة أفأصل أمي قال نعم صلي أمك}[20]

بِرّ الوالدين لا يختص بأن يكونا مسلمين ، بل إن كانا كافِرَين يَبَرّهما ويحسن إليهما

ومن أعظم الإحسان بالوالدين إحسان أبو هريرة بأمه وهو دعوتها إلى الله عز وجل فقد قال {ما سمع بي أحد يهودي ولا نصراني إلا أحبني ، إن أمي كنت أريدها على الإسلام فتأبى ، فقلت لها فأبت ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ادع الله لها ، فدعا فأتيتها وقد أجافت عليها الباب ، فقالت: يا أبا هريرة إني أسلمت ، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ادع الله لي ولأمي. فقال: اللهم عبدك أبو هريرة وأمه أحبهما إلى الناس}[21]

قال محمد بن سيرين: كنا عند أبي هريرة ليلة فقال: اللهم اغفر لأبي هريرة ولأمه ولمن استغفر لهما قال محمد: فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة أبي هريرة

هذا الكتاب مشروع على شبكة الألوكة إعداد الفقير إلى الله أبو طالب

---

[20] البخاري 5979

[21] المسند 200/4 , ابن حبان 756 الأدب المفرد 34 , حسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد

8- صور من أحوال البررة بالأم

قال النبي صلى الله عليه وسلم

{دخلت الجنة فسمعت قراءة فقلت: من هذا ؟ فقيل: حارثة بن النعمان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك البر وكان برا بأمه}[22]

كذلك البر: أي مثل تلك الدرجة تنال بسبب البر ، وذكر عنه أيضا أنه كان لا يستفهم أمه كلاماً تأمره به ، حتى أنه ليسأل من عندها بعد أن يخرج ، يقول ماذا أرادت أمي ؟

عن رفاعة بن إياس قال: رأيت الحارس العكلي في جنازة أمه يبكي ، فقيل له: تبكي! قال: ولم لا أبكي وقد أغلق عني باب من أبواب الجنة

كان ابن سيرين لا يكلم أمه بكل لسانه إجلالا لها

بلغت النخلة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم ، فعمد أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى نخلة فعرقها فأخرج جمارها فأطعمه أمه ، فقالوا: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ، والجمار لا يساوي درهمين ، قال: إن أمي سألتنيه ولا تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها

[22] الحاكم 208/3 وصححه ووافقه الذهبي ,صححه الألباني في الصحيحة 913

قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن لي أماً بلغ منها الكبر أنها لا تقضي حوائجها إلا وظهري لها مطية ، فهل أديت حقها ؟ قال: لا0لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك ، وأنت تصنعه وأنت تتمنى فراقها ، ولكنك محسن ، والله يثيب الكثير على القليل

قال ابن عباس رضي الله عنهما {إني لا اعلم عملاً أقرب إلى الله من بر الوالدة}

ولهذا أوصى الحسن البصري هشام بن حسان عندما قال له إني أتعلم القرآن ، وإن أمي تنتظرني بالعشاء ، قال الحسن: تعش العشاء مع أمك تقر به عينها ، فهو أحب إلي من حجة تحجها تطوعاً

وفي مقابل هذه القصص نجد بعض الناس يسمع لزوجته ، ويلبي مطالبها ويسعى لمرضاتها ، وهذا حسن ، ولكنه يسيء إلى أمه فيهملها ولا يسأل عنها ، ولا يجلس معها ، وربما يسمع ما يقال فيها من قِبَل زوجته وأولاده فيغضب عليها ويتمنى فراقها ، وهذا من أعظم العقوق والعياذ بالله ، بل الواجب أن يسعى الإنسان إلى إرضاء والدته ولو غضب كل الناس ، وعليه أن يعلم أن الشريعة بينة أنه إذا لزم أمه فإن دخوله الجنة تحت رجلها وليس تحت رجل زوجته إذا لزمها , وبينة الشريعة أيضاً أن أمه تحتاج إلى البر أكثر من أبيه الذي بملازمته يجد الجنة عند رجله وليست الزوجة التي تحتاج إلى البر أكثر من أمه , فلا تقدم الزوجة على

الأم وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة لما سألته {أي الناس أعظم حقا على المرأة ؟ قال: زوجها ، قالت: فعلى الرجل قال: أمه}[23]

فعلي المسلم ألا يقبل بحال من الأحوال شكوى زوجته نحو أمه ، بل عليه أن يحض زوجته على احترام أمه والصبر على ما قد يصدر منها فإن في ذلك خيراً كثيراً وبراً وفيراً وعليه أن يوضح لها الأهمية بتهيئة الأجواء التي تساعده في بر أمه وسوف تجد ذلك من أولادها , فيقدموها على كل شيء فإن البر والعقوق دين ووفاء ، فإذا أطاع المسلم والديه أطاعه أولاده ، وإذا أكرم والديه أكرمه أولاده ، وبالعكس إذا تولى عن والديه وأعرض عنهما سلط الله عليه من ذريته من لا يراعي فيه عهداً ولا يحفظ له وداً ولا يقيم له وزناً ولا يعرف له حق أبوة ولا واجب بنوة

9- صور من أحوال البررة بالوالد

كان الفضل بن يحي باراً بأبيه ، وكان أبوه لا يتوضأ إلا بماء ساخن ، فمنعه السجان حينما كان في السجن من الوقود في ليلة باردة فلما أخذ الأب مضجعه من النوم ، قام الفضل إلى إناء من النحاس مملوء بماء فأدناه من المصباح حتى استيقظ والده فتوضأ بالماء الساخن ، وروي أن

[23] الحاكم 150/4 وصححه , البزار 1462 , ضعفه الألباني في الترغيب 1212

السجان منعه من تسخين الماء بالمصباح ، فعمد الفضل إلى الإناء فأخذه

في فراشه والصقه بأحشائه حتى أصبح وقد فتر الماء

وقيل لعمر بن ذر كيف كان بر ابنك ، قال: ما مشيت نهارا قط إلا مشى خلفي ، ولا ليلاً إلا مشى أمامي ، ولا رقى سطحاً وأنا تحته

10- صور بر الوالدين بعد ممات الآباء

البر بالوالدين لا ينتهي بموتهما بل ممتد لبعد الممات بالصور التي وضحتها الشريعة

{جاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر أبوي شيء بعد موتهما أبرهما به ؟ قال نعم خصال أربع: الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما}[24]

فقد بينة الشريعة أن البر بالوالدين لم ينتهي أو ينقطع بموتهما وبينة عظم البر بعد ممات الأباء بالصلاة عليهما وهي صلاة الجنازة وفضل هذه الصور على النحو التالي :-

الاستغفار لهما

---

[٢٤] المسند 497/3 أبو داود 5142 , ابن ماجه 3664 , الحاكم 154/4وصححه ووافقه الذهبي , ضعفه الألباني في المشكاة 4936 , حسنه محققوا الترغيب 3674

الشريعة رغبت في الاستغفار للوالدين لأن فيه رفع درجاتهما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب أنى لي هذه ؟ فيقول باستغفار ولدك لك}[25]

إنفاذ عهدهما

رغبت الشريعة في إنفاذ عهد الأباء لما فيه من إبراء الذمة لهما سواء في الأمور التي تخص الخالق أو تخص الخلق

{ جاءت امرأة من جهينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟ قال: نعم حُجِّي عنها ، أرأَيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا اللهَ ، فالله أحق بالوفاء} [26]

إكرام صديقهما وأولادهما

وذلك بالزيارة أو عند لقاء أصدقاء الأباء أو أبنائهم

زيارة الولد لأصدقاء أبيه

عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أتدري لم أتيتك ؟ قال قلت لا , قال سمعت رسول الله

---

[٢٥] المسند 2/ 509 وصحح إسناده ابن كثير في التفسير 259/4 , صححه الألباني في الصحيحة 1598

[٢٦] البخاري 1852

صلى الله عليه وسلم يقول {من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده} وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذاك [27]

وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم ، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه ، وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد

صلة الولد أهل ود أبيه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه

فقيل له أصلحك الله فإنهم الأعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر إن أبا هذا كان وداً لعمر بن الخطاب وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

{إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه}[28]

هذه الرسالة والمشروع على مواقع الإيمان لدفع الأقلام الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[٢٧] ابن حبان 433 , أبي يعلى , حسنه الألباني في الترغيب 2516

[٢٨] مسلم 16/ 325

المبحث الثاني

عقوق الوالدين

يشمل معرفة ما ينبغي على المسلم أن يتجنبه من معاملات فيها عقوق لوالديه من خلال إلمامه بالأمور التالية :-

1- معنى عقوق الوالدين

2- حكم العقوق

3- العاق والديه في خزي وذل

4- دعاء جبريل وتأمين من رسول الله على العاق والديه بالبعد عن الجنة ودخول النار

5- سب الآباء من صور العقوق ومن أكبر الكبائر

هذا الموقع مشرف على مواقع الإيمان للشيخ الدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

علاج العقوق ببر الوالدين

1- معنى حقوق الوالدين

العقوق مشتق من العق وهو القطع ، والمراد به صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل

يقال عق والده يعقه عقوقاً: إذا آذاه وعصاه وخرج عليه ، وأصله من العق وهو الشق والقطع [29]

فعقوق الوالدين

مخالفتهما في أغراضهما الجائزة لهما , كما أن بِرَّهما موافقتهما على أغراضهما , وعلى هذا إذا أمرا كلاهما أو أحدُهما ولدَهما بأمر وجبت طاعتهما فيه ، إذا لم يكن ذلك الأمر معصية فإن لم يفعل وقع في العقوق

ومن العقوق أن يسمع الابن لأصدقائه ويقدم كلامهم على كلام والديه

قال عمر إبكاء الوالدين من العقوق

سئل كعب الأحبار عن العقوق فقال : إذا أمر الوالدين بشيء فلم يطعمهما ، فقد عقّهما العقوق كله

من العقوق أن يدفع الولد يد والده إذا ضربه ، وإن شد النظر إلى والديه لم يبرهما ، وإن أدخل عليهما ما يحزنهما فقد عقهما

---

[29] تحفة الأحوذي باب ما جاء في عقوق الوالدين

2- حكم العقوق

عقوق الوالدين حرام , ومن أكبر الكبائر فقط , وقرين الإشراك بالله

قال النبي صلى الله عليه وسلم

{إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات }[30]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثاً . قيل بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين }[31]

3- العاق والديه في خزي وذل

العاق في خزي وذل بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم عليه بذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم

{رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه قيل من يا رسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة}[32]

الرغم معناه ذل ، وخزي وهو لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل

---

[30] البخاري 5979 , مسلم 238/12

[31] البخاري 5976 , الترمذي 1901

[32] مسلم 324/16

، ومعناه أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه[33]

فذل وهان وتعرض للخيبة والخذلان من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ، ثم لم يكونا سبباً في دخوله الجنة

وهذا فيه إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بحال العاق وهو دعاء منه أيضاً على العاق

4- دعاء جبريل وتأمين من رسول الله على العاق والديه بالبعد عن الجنة ودخول النار

العاق والديه دعا عليه أمين الوحي جبريل عليه السلام وأمّن على دعائه نبي الرحمة وهي دعوة صادقة بالذل والهوان ليس على من فرط في حق والديه وإنما على من لم يبلغ من البر بهما ما يدخله الجنة , فكيف حال من عقهما

{ صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين آمين آمين قال أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد من أدرك أحد أبويه فمات

---

[33] النووي في شرح مسلم 324/16

فدخل النار فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين فقال يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين}[34]

وفي لفظ قال في آخره { فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين }[35]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ من أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له فأبعده الله} زاد في رواية وأسحقه [36]

5- سب آباء الآخرين يؤدي إلى العقوق وأكبر الكبائر والسباب لوالديه مباشرة ملعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه}[37]

هذا الكتاب موضوع على المواقع الإسلامية من إعداد الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[٣٤] الطبراني في الكبير 2022 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2491

[٣٥] الحاكم 153/4 وصححه , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2494

[٣٦] أحمد 29/5 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2496

[٣٧] البخاري 5973 , الترمذي 1902

سؤال إنكاري من الصحابة رضوان الله عليهم ، وهل يشتم الرجل والديه لا أن يقتل والديه ؟ لا يتصور الصحابة في مجتمع الطهر مجرد أن يشتم الرجل والديه

{إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه}[38]

فمن البِرِّ بهما والإحسانِ إليهما ألاّ يتعرض لسَبّهما ولا يَعقُّهُما

قال النبي صلى الله عليه وسلم { لعن الله من سب والديه}[39]

{ ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه }[40]

رسائل الإصلاح والتوجيه على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

[38] نفس العزو السابق

[39] ابن حبان 4400 , صححه الألباني في الترغيب 2516

[40] المسند 317/1 , صحح إسناده أحمد شاكر 2916 , صححه الألباني في صحيح الجامع 5891

المبحث الثالث

جلب البر والوقاية من العقوق

يشمل هذا المبحث الأمور التي تجعل المسلم يدفع العقوق وتجلب بره وإحسانه إلى والديه وتشعره بأنه مقصر في حق والديه وذلك بمعرفة الآتي :-

1- البار بوالديه لا يكافئهما حقهما

2- طاعة العبد لوالديه هي طاعة لله ومعصيته لوالديه هي معصية لله

3- دعاء الوالدين مجاب

دعوة الأب لابنه مجابة

دعوة الأب على ابنه مجابة

إجابة دعاء الأم كما في قصة جريج

هذا الموقع تحت إشراف المؤلف والمشرف على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

1- البار بوالديه لا يكافئهما منهما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه}[41]

فبين رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أنه لا يوجد شيء في البر يكافئ به أبوه أو أمه مهما قدم إليهما من صور الإحسان , نفقة , خدمة , مؤانسة , إلا رجل وجد أبوه عبد مملوك فاشتراه ثم أعتقه من الرق , أعتقه من العبودية , هذا الذي يكون وفى أباه والآباء في عصرنا كلهم أحرار ليس لأحد أب في رق يشتريه ويعتقه يعني لا يوفي حق أبيه , والأم حقها أعظم , ولعظم حقهما وخاصة عند الكبر قال اللَّهِ تعالى : { إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) } الإسراء

خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر , فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل , لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلا عليه , فيحتاجان أن يقترب منهما في الكبر ما كان يحتاج هو في صغره أن يقتربا منه , فلذلك خص هذه الحالة بالذكر , وأيضا فطول المكث للمرء يوجب

[41] مسلم 1510, أبو داود 5137 , الترمذي 1906 , ابن ماجه 3659

الاستثقال للمرء عادة ويحصل الملل ويكثر الضجر فيظهر غضبه على أبويه وتنتفخ لهما أوداجه , ويستطيل عليهما بدالة البنوة وقلة الديانة , وأقل المكروه ما يظهره بتنفسه المتردد من الضجر

ففي حال بلوغ الوالدين الكبر يكون الضعف البدني والعقلي منهما ، وربما وصلا إلى أرذل العمر الذي هو سبب للضجر والملل منهما ، وفي حال كهذه نهى الله الولد أن يتضجر أقل تضجر من والديه ، وأمره أن يقول لهما قولا كريما فيخاطبهما مخاطبة من يستصغر نفسه أمامهما ويعاملهما معاملة الخادم الذي ذل أمام سيده رحمة بهما وإحسانا إليهما ويدعو الله لهما بالرحمة كما رحماه في صغره ووقت حاجته فربياه صغيرا[42]

وقد أمر الله أن يقابلهما بالقول الموصوف بالكرامة , وهو السالم عن كل عيب فقال: {فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ} لا يقل لهما ما يكون فيه أدنى تبرّم وهو الكلام الرديء الخفيّ أي على العبد ألا يسمعهما قولا سيئا ولا التأفف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ

وفي معناه إذا رأى منهما في حال الشيَخوخة الغائطَ والبول الذي رأياه منه في الصغر فلا يَقْذَرْهما ويقول أُفّ

---

[42] العثيمين

فصارت قولة (أف) للأبوين أردأ شيء ، لأنها كلمة تقال لكل شيء مرفوض ، فهي للأبوين كفرٌ للنعمة ، وجحد للتربية ، ورد للوصية التي أوصى الله بها في القرآن

{وَلَا تَنْهَرْهُمَا }أي ولا يصدر إليهما فعل قبيح فلا ينفض يده عليهما ولما نهى عن القول القبيح والفعل القبيح أمر بالقول الحسن والفعل الحسن فقال {وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً} لينا طيبا حسنا بتأدب وتوقير وتعظيم مثل يا أبتاه ويا أماه , من غير أن يسميهما ويكنيهما

قال أبو الهدّاج أحد العلماء : قلت لسعيد بن المسيّب وكان العلم ينتهي أليه في عصره , كلّ ما في القرآن من برّ الوالدين قد عرفته إلا قول: {وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً} ما هذا القول الكريم ؟ قال ابن المسيّب: قولُ العبد المذنب للسيد الفَظّ الغليظ

فمن البر بالوالدين أن يقدم لهما قولا وعملاً حسنا طيبا مصحوبا بالتقدير والاحترام سواء وافق هذا رغبته وما تهواه نفسه أم لا وسواء أحب ذلك أو كره

فكثيرا من الأولاد يظنون أن البر والإحسان بوالديهم هو فيما يوافق رغباتهم وما تهواه نفوسهم ، والحق أن البر لا يكون إلا فيما يخالف أهواءهم وميولهم ، ولو كان فيما يوافقها فقط لما سمي براً ، فإذا علم أبوه أو أمه بسفره مثلا إلى بلد ما أو مصاحبة رفقة ما ، ونهياه عن ذلك

أو نهياه عن السهر على اللهو واللعب ، وكره نهيهما لأنه يخالف هواه ، وسافر واتبع هواه وخالف نهيهما ، فقد أساء إليهما ولم يحسن إليهما وعقّهما ولم يبر بهما ، وإذا أمراه بمعروف أو بفعل خير وكره ذلك ولم ينفذه ، فقد عصيهم ولم يحسن إليهم وليس أصعب على الوالدين من أن يرفض الولد لهما طلبا أو يعصي لهما أمراً

{ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ (24)} الإسراء

خفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس فيتذلل لهما أي يجعل الإنسان نفسه مع أبويه في خير ذلة , في أقواله وسكناته ونظره , ولا يحد إليهما بصره فإن تلك هي نظرة الغاضب

فالسعيد الذي يبادر اغتنام فرصة بِرّهما لئلا تفوته بموتهما فيندم على ذلك. والشقيّ من عقّهما

{كان رجل في الطواف حاملاً أمه يطوف بها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل أديت حقها ؟ قال لا ولا بزفرة واحدة }[43]

فعلى الابن عندما يتطلع الوالدان لإحسانه ، ويؤملان الصلة بالمعروف ألا ينسى ضعفه وطفولته ، ولا يعجب بشبابه وفتوته ، أو يغره تعليمه وثقافته ، ويترفع بجاهه ومرتبته ، أو يؤذيهما بالتأفف والتبرم ، أو

[43] ابن كثير عند الآية23-24 الإسراء , الألباني صحح إسناده في صحيح الأدب المفرد 11/9

يجاهرهما بالسوء وفحش القول ، فيقهرهما وينهرهما ، فهما يريدان حياته ، فلا يتمنى موتهما إذا كبرا فاحتاجا إليه ولا يجعلهما أهون الأشياء عليه فيعم غيرهما بالإحسان ويقابل جميلهما بالنسيان , ويشق عليه أمرهما وطول عمرهما , حتى يبره أولاده فسوف يكون محتاجا إلى بر أبنائه ، وسوف يفعلون معه كما فعل مع والديه ، وكما يدين يدان ، فالجزاء من جنس العمل [44]

فينبغي على العبد طاعة والديه ويحذر معصيتهما

2- طاعة العبد لوالديه هي طاعة لله ومعصيته لوالديه هي معصية لله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية الوالد}[45]

طاعة العبد[46] لوالديه يجب أن تكون بالصورة التي ترضيهما وليست الطاعة كما يرى هو , طاعة فيما يحب وما لا يحب فلا طاعة فيه , لا بد

---

[44] صالح بن حميد في خطبة عن بر الوالدين مع تصريف

[45] حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2501 , الطبراني في الأوسط كنز العمال 45479

[46] بطاعة العبد لوالديه تفتح له أبواب الجنة وبمعصيته لوالديه تتفتح عليه أبواب جهنم

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {من أصبح مطيعاً في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحداً فواحداً ومن أمسى عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحداً قال رجل : وإن ظلماه ؟ ، قال : وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه }

هذا الموقع والمشرف عليه واقع الإيمان لرفع الإثم الشيخ عبد القادر أبو طالب

من طاعة يحدث بها رضاهما فكم من مدمن هو يحب والديه ويقدم لهما كل شيء , نفقة , خدمة , يحضر لوالده خادم يوفر له سائق ليذهب به للمسجد , ولا يدخل على والديه ولا يخرج إلا أخذ يقبل يديهما وهذه كلها أعمال طيبة , لكنه حرمهما من السعادة , من الراحة النفسية باستمراره في الإدمان وهما يطلبان منه ترك المخدرات وهو مصر على إدمانه الذي يجعل الأم وهي تضع خدها على الوسادة وبدلاً من أن تسعد بابنها كغيرها من الأمهات , تفكر في تعاستها التي سببها لها أبنها بالإدمان والذي جعل إخوانها وأخواتها لا يصلونها حتى الجيران والمعارف انقطعوا عنها لأن عندها مدمن وهم يخافون على أبنائهم

هل عندما تشعر الأم بهذا أو الأب يكون هناك رضا على هذا الابن ؟

أم يكون له منهما السخط وعدم الرضا عليه[47] وهما يطلبان منه مرارا أن يترك المخدرات وهو مصر على التعاطي

الألباني ضعفه في ضعيف الجامع 5427 , ابن عساكر

[47] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {من أمسى وأصبح مرضياً لوالديه أمسى وأصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحداً فواحداً ومن أمسى وأصبح مسخطاً لله في لوالديه أمسى أصبح له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحداً قال رجل : وإن ظلماه ؟ ، قال : وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه}

الألباني ضعفه في ضعيف الجامع 5427 , الأدب المفرد 16/1 , كنز العمال 45539

كم من الناس الذين يندفعون في جحود وعصيان يسيئ المرء منهم إلى والديه بلا أدنى شفقة أو رحمة أو إحسان , يقول أبي قاسي عليّ جداً من صغري يضربني ضرباً شديد , أبي دائماً يضرب أمي ويهينها أمامنا جميعاً , أبي طلق أمي وتركنا متشردين , أبي متزوج أربعة وأولاده كثيرون وهو مبتعد عنهم , أبي تزوج غير أمي وأهتم بزوجته الجديدة وأولادها وترك أمي وإخواني من غير مراعاة ولا ينفق علينا , أبي سفر أخي يدرس في الخارج وتركني أنا هنا في الدكاكين , أبي اشترى سيارة لأخي وأنا لا , أبي زوج أخي وأنا لا , كل هذه الأمور لا يكذب فيها فقد تحدث من الآباء ونعم هذه مشاكل عندما يتحدث فيها مع طبيب نفسي أو أخصائي نفسي أو اجتماعي , لكن هذا لا ينفعه عندما يقف بين يدي رب العالمين شيء واحد ينفعه وهو ما قدمه لأبوه لأن الله تعالى لم يخلقه ليكافئ أبوه على معاملته له إن أحسن إليه يحسن إليه وإن أساء إليه يسيء إليه

الله تعالى أمر أن يعامله بالإحسان أن يبره بأرقى أنواع المعاملات التي ينبغي أن تكون للآخرين بالإحسان وليس بالتكافؤ لذا عندما يقف بين يدي رب العالمين يسأل عما قدم لأبوه من حسن المعاملة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{رضا الله في رضا الوالد }[48]

أما مسألة ظلمه إن كان هناك ظلم من أب فإن الله تعالى هو الذي سوف يحاسبه

فينبغي على العبد عندما يجد من أبيه مظلمة , يسأل الله له العفو والمغفرة {رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)} الإسراء

وأن يرق قلبه عليه ولا يعقه وإن طلب منه أكثر من ذلك كطلاق زوجته فهذا هو إسماعيل عليه السلام بعدما ماتت أمه هاجر وجاءه أبيه إبراهيم يزوره

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{جاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك

[48] ابن حبان 430 الحاكم 152/4 وصححه ووافقه الذهبي , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2502

بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج بغيرها }[49]

وهذا ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم على ابن عمر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال{كان تحتي امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها} وفي رواية { يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك }[50]

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلا أتاه فقال إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها [51] فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول { الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع هذا الباب أو احفظه}[52]

وفي لفظ أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن أبي لم يزل بي حتى زوجني وإنه الآن يأمرني بطلاقها قال ما أنا بالذي آمرك أن تعق والديك ولا

---

[٤٩] البخاري 3364

[٥٠] الترمذي 1189وصححه , أبو داود 5138 , ابن ماجه 2088 , ابن حبان 426 , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 2487

[٥١] مسألة طلاق الزوجة بأمر الأب لأهل العلم فيها أقوال منها كلام الحنبلة إن أمره أبوه بطلاق امرأته لم يجب ، ذكره أكثر أصحاب الإمام أحمد ، وقد سأل رجل الإمام أحمد فقال: إن أبي يأمرني أن أطلق امرأتي. قال: لا تطلقها ، قال: أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته ؟ قال: حتى يكون أبوك مثل عمر

[٥٢] الترمذي 1900 وصححه , , ابن ماجه 2089, 3663 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2486

بالذي آمرك أن تطلق امرأتك غير أنك إن شئت حدثتك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول {الوالد أوسط أبواب الجنة فحافظ على ذلك الباب إن شئت أو دع }[53]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ لاَ تَعُقَّنَّ والداك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك } [54]

{ أطع والداك وإن أمراك أن تتخلى من أهلك ودنياك فتخله }[55]

{لا تعص والداك وإن أمراك أن تخرج من الدنيا كلها فخرج }[56]

{أطع والداك وإن أمراك أن تخرج من مالك ومن كل شيء هو لك }[57]

وهذا حكم لنبي صلى الله عليه وسلم

{جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله, إن أبي أخذ مالي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل: فأتني بأبيك فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله عز

---

[٥٣] ابن حبان 426 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2486 , قوله فاضع من الإ ضاعة

[٥٤] أحمد 238/5 , حسنه الألباني في الترغيب 567

[٥٥] المجمع 105/1 رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن واقد قال الصوري كان صدوقاً , حسنه الألباني في الأدب المفرد 14 , 18

[٥٦] حسنه الألباني لغيره في الترغيب 568 , الطبراني في الكبير

[٥٧] الطبراني في الكبير 190/24, حسنه الألباني في الترغيب 566

وجل يقرئك السلام ويقول لك إذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله ؟ فقال: سله يا رسول الله, هل أنفقه إلا على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسي! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إيه, دعنا من هذا أخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك ؟ فقال الشيخ: والله يا رسول الله , مازال الله عز وجل يزيدنا بك يقينا , لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته أذناي.

قال: قل وأنا أسمع قال قلت:

غدوتك مولوداً ومنتك يافعاً , تعل بما أجني عليك وتنهل , إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت لسقمك إلا ساهراً أتململ , كأني أنا المطروق دونك بالذي , طرقت به دوني فعيناي تهمل , تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموت وقت مؤجل , فما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما فيك كنت أؤمل جعلت جزائي غلظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل , تراه معداً للخلاف كأنه برد على أهل الصواب موكل ,

فحينئذ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال أنت ومالك لأبيك}[58]

وفي رواية {أنت ومالك لوالدك أن أطيب ما أكلتم من كسبكم وأن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئاً}[59]

فالعبد يصبر نفسه بهذا ويتمثل بإسماعيل عليه السلام الذي قال له أبوه إبراهيم عليه السلام {يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِين(102)} الصافات

فهل هناك شيء أصعب على النفس من الذبح ومن من ؟ من أبيه والعبد عليه أن يبذل كل جهده في كسب رضا والديه ودعواتهما له ويحذر من غضبهما

3- دعاء الوالدين مجاب

دعوة الأب لابنه مجابة

قال صلى الله عليه وسلم:

{ ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد , دعوة الصائم ، دعوة المسافر}[60]

---

[58] أبو داوود 3530 , الطبراني 28/2 , صححه الألباني في إرواء الغليل 1625 والمشكاة 3354

[59] المسند204/2 , صحح إسناده أحمد شاكر 66778 , صححه الألباني في المشكاة 3354

قال صلى الله عليه وسلم:

{ ثلاث دعوات مستجابات الوالد , المظلوم ، المسافر }[61]

فدعوة الوالد مستجابة سواء لولده أو عليه ولم يذكر الوالدة لأن حقها أعظم فدعاؤها أولى بالإجابة

ويقول صلى الله عليه وسلم:

{ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ }[62]

دعوة الأب على ابنه مجابة

قال صلى الله عليه وسلم:

{ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الْوَالِدِ على وَلَدِهِ }[63]

فقد يسيئ الابن إلى أبيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة وخاصة عندما يرتكب الابن معاصي كاللواط والمخدرات ويظن أنها قاصرة عليه ولا

هيئة الدفاع والمشرف العام على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[٦٠] البيهقي 345/3 , الضياء المختارة 108/1 , صححه الألباني في الصحيحة 1797

[٦١] أبو داوود 1536 المسند 154/4 , صححه الألباني في الصحيحة 596

[٦٢] ابن ماجة 3862 , صححه الألباني في الصحيحة 596

[٦٣] الترمذي 3448 وحسنه , حسنه الألباني في رياض الصالحين 987

يضر بها أحد معه وهو بارتكابها قد أساء إلى والديه فكأنه يقول لهما وللمجتمع أن والديه لم يحسنوا تربيته

وعند ذلك قد يَدعُ عليه أبويه أو أحدهما نتيجة لما سببه لهما من مشاعر وأحاسيس يصعب عليهما تحمله

بل قد يكون انشغال الابن عن مؤانسة والديه سبباً لغضبٍ قد يحدث معه دعاء فيه ضرر على الابن ودعائها على الابن مجاب كما حدث من أم جريج في القصة التالية وفيها

إجابة دعاء الأم

قصة جريج

كان رجل في بني إسرائيل تاجرا يقال له جريج وكان ينقص مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير , لألتمسن تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة وترهب فيها

وكانت أمه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فأتته يوما وهو في صلاته , فنادته قالت أي جريج أشرف علي أكلمك أنا أمك

فقال أجيبها أو أصلي , أمي وصلاتي أي اجتمع علي إجابة أمي وإتمام صلاتي فوفقني لافضلهما , (جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات) , وهو يقول أمي وصلاتي لربي , أوثر صلاتي على أمي ,

جميع الحقوق محفوظة لموقع الإيمان لرفع المرئيات الشيخ عبد القادر أبو طالب

وكل ذلك قاله في نفسه , لو كان جريج عالما لعلم أن إجابة أمه أولى من صلاته , فغضبت وقالت اللهُم إن هذا جريج. ابْنِي. وإني كلمته فأبَى أَن يُكلمنِي اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات , قالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات ولودعت عليه أَن يُفْتَنَ لَفُتن

فذكر بنو إسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم إن شئتم لأفتنته , قالوا قد شئنا , قيل أنها كانت بنت ملك القرية , خرجت من دار أبيها بغير علم أهلها متنكرة وكانت تعمل الفساد إلى أن ادعت أنها تستطيع أن تُفتن جريحا فاحتالت بأن خرجت في صورة راعية ليمكنها أن تأوي إلى ظل صومعته لتتوصل بذلك إلى فتنته , فأتته فتعرضت له فلم يلتفت إليها فكلمته فأبى فأتت راعيا كان يؤوي غنمه إلى أصل صومعة جريج فأمكنته من نفسها , فحملت حتى انقضت أيامها فولدت

فسُئِلت ممن هذا فقالت هو من صاحب الصومعة , جريج الراهب نزل إلي فأصابني

فذهبوا إلى الملك فأخبروه قال أدركوه فأتوني به , فأقبلوا بفئوسهم إلى الدير فنادوه فلم يكلمهم فأقبلوا يهدمون ديره , فما شعر حتى سمع بالفئوس في أصل صومعته فجعل يسألهم فلم يجيبوه , وضربوه فقال ما شأنكم قالوا أنك زنيت بهذه

فقال له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فأحبلت هذه اذهبوا

به فاصلبوه فجعلوا يضربونه ويقولون مراء تخادع الناس بعملك , فتولوا عنه فصلى ركعتين , فلما أدخل على ملكهم قال جريج أين الصبي الذي ولدته فأتى بالمرأة والصبي وفمه في ثديها , ثم أتى الغلام فطعنه بإصبعه فقال بالله يا غلام من أبوك فنزع الغلام فاه من الثدي فقال أنا ابن الراعي , وقال للمرأة أين أصبتك قالت تحت شجرة فأتى تلك الشجرة فقال يا شجرة أسألك بالذي خلقك , من زنى بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعي الغنم

فوثبوا إلى جريج فجعلوا يقبلونه , فأبرأ الله جريجا وأعظم الناس أمر جريج فقالوا نبني ما هدمنا من ديرك قال له الملك نبنيها من ذهب قال لا قال من فضة قال لا ولكن أعيدوه كما كان من طين ففعلوا فردوها فرجع في صومعته فقالوا له بالله مم ضحكت , فقال ما ضحكت إلا من دعوة دعتها علي أمي [64]

أم جريج أتت إليه تستأنس به سعيدة بصلاح ابنها فكان الصواب في حق جربج إجابة أمه لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب ، وإجابة الأم وبرها واجب وعقوقها حرام فلو كان جريج عالما لعلم أن إجابة أمه أولى من صلاته لكنه كان لا يعلم ذلك ولعظم أمر

---

[٦٤] من جمع رواية البخاري 3436 و مسلم 321/16 – 324 وغيرهما والروايات ذكرها ابن حجر فتح الباري 6 /554

الصلاة فضلها وانشغل بها على أمه فحزنت من عدم تطلع الابن لها لانشغاله بالصلاة مع إنه في عباده إلا إنها دعت عليه فكيف لو انشغل أبنها عن مؤانستها بمعصية كالإدمان مثلاً الذي يشغل صاحبه بالسكر والخِمار عن كل شيء وليس أمه فقط أليس ذلك بأشد على نفس أمه , الشريعة جعلت حقها على الابن أن يخرج من الصلاة(النافلة) ليجيبها وهذا لا يريد أن يخرج من سكره ليجيبها , ماذا يحدث له إذا دعت عليه أمه ودعائها مستجاب وحالتها هذه أشد من حالة أم جريج [65] والمنشغل عن أمه هنا ليس من أصحاب الأعمال الصالحة ممن يجعل لهم الله خوارق للعادة , فالله تعالى يجعل لأوليائه بعد ابتلائهم مخارج

---

[٦٥] وهذه رواية من الروايات بدون جمع لمسلم{كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات , فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى يتمثل بحسنها فقالت إن شئتم لأفتننه لكم , فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال أين الصبي فجاؤوا به فقال دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك قال فلان الراعي , فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا }

مسلم 321/16 – 324 , البخاري 3436

كرامات لأوليائه كما خرق لجريج من العادة في نطق المولود بشهادته له بذلك وقوله أبي فلان الراعي أما المنشغل عن أمه بمعصية كيف يكون حاله إذا دعت عليه أمه ودعائها مجاب

هدية المؤلف والمشرف على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

المبحث الرابع

علاج
العقوق ببر الوالدين

يشمل هذا المبحث على البر والإحسان إلى الوالدين والذي فيه علاج عقوق الوالدين ويكون من خلال :-

أولاً : معرفة فوائد بر الوالدين في الدنيا والآخرة للسعي في برهما وتقديم الإحسان إليهما

ثانياً : معرفة عواقب عقوق الوالدين في الدنيا والآخرة لبذل الجهد في تجنبه

هذه الرسالة على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

فوائد بر الوالدين في الدنيا والآخرة

معرفة فوائد بر الوالدين في الدنيا والآخرة تدفع المسلم للسعي في برهما وتقديم الإحسان إليهما ومن هذه الفوائد :

في الدنيا

1- البار والديه يرضى الله عليه

2- البار والديه مجاب الدعوة كأويس القرني

3- البار والديه يطال في عمره ويزاد في رزقه

4- البار بوالديه يبره أبنائه

5- بر الوالدين كفارة للذنوب

وفي الآخرة

1- البار والديه أجره كالمجاهد والحاج والمعتمر

2- البار والديه في رفقة الأنبياء والصدقين والشهداء

3- البار والديه يرفع درجة والديه في الجنة

هذه المادة مرفوعة ومنشورة على مواقع الإيمان لدفع الدخان للشيخ عبد القادر أبو طالب

فوائد بر الوالدين في الدنيا

البار بوالديه يجد ببره فوائد في الدنيا عظيمة تدفع به للسعي في برهما وتقديم الإحسان إليهما ومن هذه الفوائد :

1 - البار والديه يرضى الله عليه ويجده في رضا والديه عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالدين }[66]

2- البار والديه مجاب الدعوة

الإخلاص في بر الوالدين يجعل المسلم مستجاب الدعوة

قصة أويس القرني

{كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل

[66] البزار 1865 , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2503

اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غبراء الناس أحب إلي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس قال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فأتى أويسا فقال استغفر لي قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه }[67]

3 - البار والديه يطال في عمره ويزاد في رزقه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{من سره أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه }[68]

---

[٦٧] مسلم 16/ 310 -313

[٦٨] أحمد 266/3 , حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2488

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا يزيد في العمر إلا البر}[69]

4- البار بوالديه يبره أبنائه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{بروا آباءكم تبركم أبناؤكم }[70]

5 - بر الوالدين كفارة للذنوب

{ أتى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها}[71]

هموم الغلاء والفقر على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[٦٩] المسند 277/5 , الحاكم 493/1 وصححه ووافقه الذهبي , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 2489

[٧٠] الحاكم 154/4 وصححه , الطبراني في الأوسط 1006 , ضعفه الألباني في الضعيفة 2039

[٧١] الترمذي 1904 ابن حبان 436والحاكم 155/4وصححه , صححه الألباني في الترغيب 2504

فوائد بر الوالدين في الآخرة

البار والديه يجد ببره فوائد عظيمة في الآخرة تدفع به للسعي في برهما وتقديم الإحسان إليهما من أجل تحصيل هذه الأجور المعدة على ذلك ومن هذه الفوائد :

1 - البار بوالديه له أجر المجاهد والحاج والمعتمر

{ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه . قال هل بقي من والديك أحد ؟ قال أمي , قال قابل الله في برها ، فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد }[72]

2 - البار بوالديه مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة

{جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الخمس وأديت زكاة مالي وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع

[72] المجمع 138/8 رواه أبو يعلى 2760 والطبراني في الصغير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح ، وقال المنذري إسنادهما جيد

النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه}[73]

فالسعيد الذي يبادر اغتنام فرصة بِرّهما لئلا تفوته بموتهما فيندم على ذلك. والشقيّ من عقّهما

3 - بر الوالدين يرفع درجة والديه في الجنة

{إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول: أنى لي هذا ؟ فيقال بدعاء ولدك لك}

وفي رواية {إن المؤمن ليرفع الدرجة في الجنة فيقول: يا رب بم هذا فيقال له بدعاء ولدك من بعدك}[74]

فعلى المرء أن يحسن إلى والديه بالدعاء لهما والاستغفار لهما فيرفع ببره هذا درجاتهما في الجنة

تحميل المادة والإشراف على رفعها في الإيمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

[73] ابن خزيمة 2212 , ابن حبان 3429 , صححه الألباني في الترغيب 2515

[74] المجمع في الأدعية دعاء الولد لوالده قال رواه البزار 3141 رجاله رجال الصحيح

عقوبة عقوق الوالدين

معرفة عواقب عقوق الوالدين في الدنيا والآخرة تدفع المسلم إلى تجنب العقوق والسعي في تقديم البر والإحسان

ومن عواقب العقوق:

في الدنيا

1- العاق والديه يسخط الله عليه

2- العاق والديه مطرود من رحمة الله

3- العاق والديه لا يقبل عمله

4- العاق والديه تعجل عقوبته في الدنيا

في الآخرة

1- العاق والديه لا ينظر الله إليه يوم القيامة

2- العاق والديه لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها

3- العاق والديه يدخل النار

هذا المؤلف والمشرف على عواقب العقوق لفضيلة الدكتور الشيخ عبد القادر أبو طالب

عقوبة العقوق في الدنيا

العاق والديه يجد عواقب العقوق تُلحق بأضرار مسرعة لأهل العقوق , مما يجعله يتراجع عن عقوقه ويسعى في تجنبه

ومن هذه العواقب :

1- العاق والديه يسخط الله عليه ويجده في سخط والديه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ سخط الله تبارك وتعالى في سخط الوالدين}[75]

وقال صلى الله عليه وسلم

{ وسخط الله في سخط الوالد}[76]

2 - العاق والديه مطرود من رحمة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ ملعون من عق والديه}[77]

3 - العاق والديه لا يقبل عمله

هيئة العتبة والشرف على مواقع الإيمان لجمع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[٧٥] البزار 1865 , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2503

[٧٦] الترمذي 1899 , ابن حبان 430 , الحاكم 152/4 صححه , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2501

[٧٧] الحاكم 356/4 وصححه , صححه الألباني لغيره في الترغيب 2516

العقوق لا ينفع معه أي عمل، سواء صلاة أو زكاة أو حجاً أو صياماً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفا ولا عدلا العاق والمنان والمكذب بالقدر}[78]

وقال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاثة، لا يقبل الله واحدة بدون قرينتها

أما الأولى فهي قوله تعالى: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ (33)} محمد

فمن أطاع الله ولم يطع الرسول فلن يقبل منه.

وأما الثانية فهي قول الله: {وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ (43)} البقرة

فمن أقام الصلاة وضيع الزكاة لن يقبل منه.

وأما الثالثة فهي قول الله تعالى: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ (14)} لقمان

فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لن يقبل منه

4 – العاق والديه تعجل عقوبته في الدنيا

{كل الذنوب يؤخر الله تعالى ما شاء منها إلى يوم القيامة ، إلا عقوق الوالدين ، فإن الله يعجله لصاحبه في الحياة قبل الممات}[79]

---

[٧٨] ابن أبي عاصم في كتاب السنة 323 , حسنه الألباني في الترغيب 2513

[٧٩] الحاكم 156/4 وصححه , ضعفه الألباني في الترغيب 1486

إن العقوق دين لا بد من قضائه , فمن عق والديه سَلَّط الله أبنائه لعقوقه وسيجنى ثمرة العقوق في الدنيا قبل الآخرة

هدية المؤلف والمشرف على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

عقوبة العقوق في الآخرة

العاق والديه يجد عذاب الآخرة في انتظار أصحاب العقوق عقاباً على ما جنوه , مما يجعله يتراجع عن عقوقه ويسعى في تجنبه

ومن هذه العواقب :-

1 - العاق والديه لا ينظر الله إليه يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان عطائه } [80]

ونظر الله لعبده رحمة به والمحروم من حرم من نظر الله له فهذا هو العذاب

2- العاق والديه لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر الخبث في أهله}[81]

عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال { إياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من

---

[80] النسائي 2561 , صححه الألباني في الترغيب 2511

[81] أحمد 69/2 , البزار 1875 , الحاكم 72/1 صححه , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2512

مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق } [82]

3 - العاق والديه يدخل النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات , فدخل النار فأبعده الله , قل آمين , فقلت آمين} [83]

ختاماً هذا استدراك لمن مات له أحد والديه أو كلاهما وهو لهما عاق من مات والداه أو أحدهما وقد قصر ببرهما في حياتهما وندم على ما فرط وخاف من عاقبة العقوق ، فليعلم أن باب الإحسان بهما مفتوح وبإمكانه أن يدرك شيئا ولو قليلا من البر بعد موتهما لعل الله تعالى أن يعفو عنه ويرضى عنه والديه ، من ذلك الدعاء لهما بالمغفرة والرحمة والصدقة عنهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام أصدقائهما وإنفاذ عهدهما ، فإن هذه الأعمال مما يفرح به الوالدان بعد موتهما لتخفيف ما عليهما من سيئات وزيادة في الحسنات [84]

---

[٨٢] الطبراني في الأوسط , صححه الألباني في الترغيب 2516

[٨٣] ابن حبان موارد الظمأن 409 , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 2492

[٨٤] قال النبي صلى الله عليه وسلم

{إن العبد ليموت والداه أو أحدهما وإنه لهما لعاق فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله باراً}

الألباني في المشكاة 4942 قال فيه متهمان , عزاه التبريزي لشعب الإيمان

موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب

علاج العقوق ببر الوالدين

الفهرس

المقدمة 3
المبحث الأول 6
بر الوالدين 6
1- البر والإحسان بالوالدين 7
2- حكم البر 9
3- بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله 10
4- الجنة تحت أقدام الوالدين 12
صور من بر الوالدين 14
5- قصة تبين لنا أن بر الوالدين سبب تفريج الكربات 14
6- احتياج الأم للبر أكثر من الأب 15
7- بر الوالدين ولو كانا على شرك 16
8- صور من أحوال البررة بالأم 18
9- صور من أحوال البررة بالوالد 20
10- صور بر الوالدين بعد ممات الآباء 21
الاستغفار لهما 21
إنفاذ عهدهما 22
إكرام صديقهما وأولادهما 22
زيارة الولد لأصدقاء أبيه 22

هذا المنتج والمنشور على مواقع الإنترنت وقع الأمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

صلة الولد أهل ود أبيه 23

المبحث الثاني 24

عقوق الوالدين 24

1- معنى عقوق الوالدين 25

2- حكم العقوق 26

3- العاق والديه في خزي وذل 26

4- دعاء جبريل وتأمين من رسول الله على العاق والديه بالبعد عن الجنة ودخول النار 27

5- سب آباء الآخرين يؤدي إلى العقوق وأكبر الكبائر والساب لوالديه مباشرة ملعون 28

المبحث الثالث 30

جلب البر والوقاية من العقوق 30

1- البار بوالديه لا يكافئهما حقهما 31

2- طاعة العبد لوالديه هي طاعة لله ومعصيته لوالديه هي معصية لله 35

3- دعاء الوالدين مجاب 42

دعوة الأب لابنه مجابة 42

دعوة الأب على ابنه مجابة 43

إجابة دعاء الأم 44

قصة جريج 44

هدية المؤلف لمشتركي موقع النخل لوضع الأصل الشيخ عبد القادر أبو طالب

المبحث الرابع 49
علاج 49
العقوق ببر الوالدين 49
فوائد بر الوالدين في الدنيا والآخرة 50
فوائد بر الوالدين في الدنيا 51
1 - البار والديه يرضى الله عليه ويجده في رضا والديه عنه 51
2- البار والديه مجاب الدعوة 51
قصة أويس القرني 51
3 - البار والديه يطال في عمره ويزاد في رزقه 52
4- البار بوالديه يبره أبنائه 53
5 - بر الوالدين كفارة للذنوب 53
فوائد بر الوالدين في الآخرة 54
1 - البار بوالديه له أجر المجاهد والحاج والمعتمر 54
2 - البار بوالديه مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة 54
3 - بر الوالدين يرفع درجة والديه في الجنة 55
عقوبة عقوق الوالدين 56
عقوبة العقوق في الدنيا 57

هذه المادة العلمية منشورة على مواقع الشبكة العنكبوتية الدولية للشيخ عبد القادر أبو طالب

1- العاق والديه يسخط الله عليه ويجده في سخط والديه ... 57

2 - العاق والديه مطرود من رحمة الله 57

3 - العاق والديه لا يقبل عمله 57

عقوبة العقوق في الآخرة 60

1 - العاق والديه لا ينظر الله إليه يوم القيامة 60

2- العاق والديه لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها 60

3 - العاق والديه يدخل النار 61

الفهرس 62

هذه المادة العلمية منشورة على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب